# واقعة الغدير وأهميتها في الفكر الاسلامي

• مجاهد منعثر منشد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

هذا البحث الموسوم بـ (واقعة الغدير وأهميتها في الفكر الإسلامي) مشاركه في مهرجان الغدير العالمي الاول.

وحقيقة يغمرنا الفرح والسرور بالمسعى الحثيث الذي تؤديه الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة ، لوضع النقاط على الحروف من خلال هذا الصرح الخالد ، وذلك باقامة مهرجان يختص بأهم واقعة مهمة تخص كل مسلم في الكرة الارضية ، ونقول تخص كل مسلم بغض النظر عن الانتماء المذهبي ، كونها واقعة إلاهية ، وامر رباني.

والامة كانت حديثة العهد بالاسلام ، وبعد أن يشد الرحال رسول الله ﷺ الى الرب الكريم ، لايمكن أن يترك الاسلام بدون عناية ربانية وتدبير الاهي ، فالخطر لايزال قائم على المجتمع الاسلامي بوجود النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، فكيف اذا وفاه الاجل؟

ومن الاخطار المشهوره والمعروفة التي كانت تتربص بالاسلام الدوائر الخطر الثلاثي (الامبراطورية الرومانية[١] ـ الامبراطورية (المجوسية) ـ حزب المنافقين[٢].

، وفي أي لحظة ضعف ممكن أن يشنّ هجوم كاسح على المجتمع الاسلامي ، فان لم يكن الهجوم مسلح ، فاكيد يتم استخدام الاساليب الملتوية ، لغرض إلقاء بذور الفساد والفتنة والاختلاف بين المسلمين ، فكان من الواجب أن يمنع رسول الاسلام بتعيين قائد للأُمّة ، .. من ظهور أيّ اختلاف وانشقاق فيها من بعده ، وأن يضمن استمرار وبقاء الوحدة الاسلامية بايجاد حصن قوي وسياج دفاعي متين حول تلك الأُمّة.

ومن هنا جاء الامر الاهي بواقعة الغدير لتلافي الاخطار وتهديد المجتمع الاسلامي ، وبنفس الوقت لكي لاتترك الامة بدون قائد ديني وسياسي معلن ومنصوص عليه .

---

١ . (تتمركز في شمال الجزيرة العربية) أول مواجهة عسكرية بين المسلمين ، والجيش الرومي وقعت في السنة الثامنة من الهجرة في أرض فلسطين ـ

٢ . كان يعمل بين صفوف المسلمين امثال ابو سفيان).

ولذلك تجمعت في هذه الواقعة حوادث كثيرة منها:

١.أنه العيد الاكبر للمسلمين حيث كان فيه نزول جبرائيل عليه السلام بايات كريمة من الله سبحانه .

٢. اعلان تنصيب الوكيل والخليفة الشرعي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع وجود الشهود من الصحابة بعدد (١١٠)صحابيا ،أضافة الى مائة ألف من المسلمين في هذه الواقعة الكبرى ،وقد كان تمهيد مسبق في مسالة الخلافة عندما طرح رسول الإسلام هذه المسألة في الأيام الأُولى من ميلاد الرسالة الأسلامية، وظلّ يواصل طرحها والتذكير بها طوال حياته حتى الساعات الأخيرة منها، حيث عيّن خليفته ونصّ عليه بالنصّ القاطع

الواضح الصريح في بدء دعوته، وفي نهايتها أيضاً، فجمع أربعين رجلاً من زعماء بني هاشم وبني المطلب، ثم وقف فيهم خطيباً، فقال:

«أيّكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟»

فأحجم القوم، وقام عليّ عليه السلام وأعلن مؤازرته وتأييده له، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برقبته، والتفت الى الحاضرين، وقال:

«إنّ هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم»[1].

٣. تاكيد وتثبيت سلامة الدعوة الاسلامية من التحريف او الزلل ،و تعيين المسار القيادي للأمة الإسلامية دينياً وسياسياً بامر الاهي منصوص عليه مع الاشارة الى مسالة الخلفاء بعد أمير المؤمنين عليه السلام بلحاظ توصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالثقلين اذ قال (صلوات الله عليه) كتاب الله وعترتي.

٤. إن البيعة والميثاق والعهد والولاية من حيث الأهمية والآثار الواقعية لا تختلف عن نظائرها في النبوة، بحيث إن نقضها وعدم الإيمان بها يترتب عليها مسؤولية نقض بيعة النبي وآثارها الواقعية.

فواقعة الغدير لا تشكل حدثاً تاريخياً عابراً، بل هي ركنا اساسيا في المعتقد الاسلامي.

وهذا الاعتقاد الراسخ بهذه القضيّة الرساليّة، له جذورها الواقعية، التي تستند الى قرائن وادلة متعدده، والتي يجمع على صحتها جميع رواة الحديث، في الصدر الأوّل من الاسلام.

وقد أجمع المسلمون على هذه الواقعة التاريخية التي أوضحت بأن الشاذ عن الاسلام لايعتقد فيها.

---

[1]. تاريخ الطبري ٢ | ٢١٦، الكامل في التاريخ ٢ | ٦٢ و ٦٣ ،

وايضا عدم أنكارها ليس من المسلمين فحسب ، وانما لم ينكرها حتى اعداء الامام علي عليه السلام ، كعمر بن العاص ومعاوية ، وهذا الامر قد أخرج حتى بعض الشواذ من كل دوائر الشكّ عن واقعة الغدير.

فيشتمل هذا البحث المختصر على مقدمة و أربعة ابواب ، فالباب الاول : الغدير في القران الكريم.والباب الثاني : الغدير في الحديث الشريف.

أما الباب الثالث : الغدير والصحابة ، وأخيرا الباب الرابع : الغدير في التراث الاسلامي.

وهذا البحث لايعتبر دراسة وافية عن واقعة الغدير ، وأنما بحث تثقيفي مختصر نسعى فيه الى الاجابة على بعض الاستفسارات التي تدور في ذهن المسلم عن هذه الواقعة التاريخية ، والتي في قبولها وتطبيقها يرضى الله سبحانه أكمال الدين.

وأقدم شكري وتقديري وأعتزازي للباحثين من العلماء الأعلام ، الذين قدموا جهودا كبيرة لاخراج بحوث عن هذه الواقعة الكبرى ، فكانت مصادرنا في هذا البحث.

واعتذر منهم ، فلربما فاتني أن اذكر أسمائهم ، كون الوقت عسير ، ولذلك أكتفيت بذكر المصادر الاساسية الاولى.

وأقدم شكري وتقديري الى الامانة العامة للعتبة العلوية المطهرة ، وبالاخص اللجنة التحضيرية لمهرجان الغدير العالمي الاول.أذ أتاحوا لنا هذه الفرصة الثمينة لاداء خدمة متواضعة لقائد الغر المحجلين ، ويعسوب الدين أمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام.

والله من وراء القصد.

## الباب الاول
## الغدير والقران الكعليه السلامريم

أشرنا في المقدمة بان واقعة الغدير أمر الالهي ، وهذا الامر لابد ان يستدل عليه من كتاب الله تعالى ، وقد وردت ثلاثة أيات في القران الكريم تدل على هذه قضية الغدير.

فالاية الاولى قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ[1].

وأما الاية الثانية قوله سبحانه : الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا[2].

---

[1] . سورة المائدة أية ٦٧ .

[2] . سورة المائدةأية ٣.

والاية الاخيرة قال جل وعلا : {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ }[1].

لمحة من تفسير الاية الاولى (أية التبليغ)

تتضمن أمر الرسول ﷺبالتبليغ في صورة التهديد.

ولكنها نزلت بعد الهجرة و ظهور شوكة، الإسلام و كان السواد الأعظم من الناس مسلمين بحسب الظاهر و إن كان فيهم المنافقون و غيرهم.فالآية غيرمتصلة بما قبلها و ما بعدها في سياق واحديعني أهل الكتاب،

قوله: «و الله يعصمك من الناس»يدل على أن هذا الحكم المنزل المأمور بتبليغه أمر مهم فيه مخافة الخطر على نفس النبي ﷺأو على دين الله تعالى من حيث نجاح تبليغه، و لم يكن من شأن اليهود و لا النصارى في عهد النبي ﷺأن يتوجه إليه من ناحيتهم خطر يسوغ له ﷺأن يمسك عن التبليغ أو يؤخره إلى حين فيبلغ الأمر إلى حيث يحتاج إلى أن يعده الله بالعصمة منهم إن بلغ ما أمر به فيهم حتى في أوائل هجرته ﷺإلى المدينة و عنده حدة اليهود و شدتهم حتى انتهى إلى وقائع خيبر و غيرها.

و قد أمر النبي ﷺبتبليغ ما هو أشد من ذلك كتبليغ التوحيد و نفي الوثنية إلى كفار قريش و مشركي العرب و هم أغلظ جانبا و أشد بطشا و أسفك للدماء، و أفتك من اليهود و سائر أهل الكتاب، و لم يهدده الله في أمر تبليغهم و لا امنه بالعصمة منهم.

و اليهود كانت عند نزول سورة المائدة قد كسرت سورتهم، و خمدت نيرانهم، و شملتهم السخطة و اللعنة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله فلا معنى لخوف رسول الله ﷺمنهم في دين الله، و قد دخلوا يومئذ في السلم في حظيرة الإسلام و قبلوا هم و النصارى الجزية، فأن الآية لا تشارك الآيات السابقة عليها و اللاحقة لها في سياقها، و لا تتصل بها في سردها، و إنما هي آية مفردة نزلت وحدها.

ويظهر أن الآية تكشف عن حكم نازل فيه شوب انتفاع للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، و اختصاصه بمزية حيوية مطلوبة لغيره أيضا يوجب تبليغه و العمل به حرمان الناس عنه فكان النبي ﷺيخاف إظهاره فأمره الله بتبليغه و شدد فيه، و وعده العصمة من الناس و عدم هدايتهم في كيدهم إن كادوا فيه.

---

[1]. سورة المعارج أية ١.

و هذا يؤيد ما وردت به النصوص من طرق الفريقين أن الآية نزلت في أمر ولاية علي عليه السلام، و أن الله أمر بتبليغها و كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخاف أن يتهموه في ابن عمه، و يؤخر تبليغها وقتا إلى وقت حتى نزلت الآية فبلغها بغدير خم، و قال فيه: من كنت مولاه فهذا علي مولاه.

وخاطبه صلى الله عليه وآله وسلم بالرسالة لكونها أنسب الصفات إلى ما تتضمنه الآية من الأمر بالتبليغ لحكم الله النازل فهو كالبرهان على وجوب التبليغ الذي تظهره الآية و تقرعه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن الرسول لا شأن له إلا تبليغ ما حمل من الرسالة فتحمل الرسالة يفرض عليه القيام بالتبليغ..

و لم يصرح باسم هذا الذي أنزل إليه من ربه بل عبر عنه بالنعت و أنه شيء أنزل إليه، إشعارا بتعظيمه و دلالة على أنه أمر ليس فيه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنع، و لا له من أمره شيء ليكون كبرهان آخر على عدم خيرة منه صلى الله عليه وآله وسلم في كتمانه و تأخير تبليغه، و يكون له عذرا في إظهاره على الناس، و تلويحا إلى أنه صلى الله عليه وآله وسلم مصيب في ما تفرسه منهم و تخوف عليه، و إيماء إلى أنه مما يجب أن يظهر من ناحيته صلى الله عليه وآله وسلم و بلسانه و بيانه.

قوله تعالى: «و إن لم تفعل فما بلغت رسالته»المراد بقوله: «رسالته»و قرىء «رسالاته»كما تقدم مجموع رسالات الله سبحانه التي حملها رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، و قد تقدم أن الكلام يفيد أهمية هذا الحكم المرموز إليه، و أن له من المكانة ما لو لم يبلغه كأن لم يبلغ شيئا من الرسالات التي حملها.

وحقيقة الكلام بيان أهمية الحكم ، و أنه بحيث لو لم يصل إلى الناس، و لم يراع حقه كان كأن لم يراع حق شيء من أجزاء الدين فقوله: «و إن لم تفعل فما بلغت»جملة شرطية سيقت لبيان أهمية الشرط وجودا و عدما لترتب الجزاء الأهم عليه وجودا و عدما.

و ليست شرطية مسوقة على طبع الشرطيات الدائرة عندنا فإنا نستعمل «إن»الشرطية طبعا فيما نجهل تحقق الجزاء للجهل بتحقق الشرط، و حاشا ساحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أن يقدر القرآن في حقه احتمال أن يبلغ الحكم النازل عليه من ربه و أن لا يبلغ، و قد قال تعالى: «الله أعلم حيث يجعل رسالته»[1].

فالجملة أعني قوله: «و إن لم تفعل فما بلغت»إلخ، إنما تفيد التهديد بظاهرها و تفيد إعلامه عليه السلام و إعلام غيره ما لهذا الحكم من الأهمية، و أن الرسول معذور في تبليغه.

---

[1]. سورةالأنعام أية ١٤٢.

و أما قوله: «و الله يعصمك من الناس»فإن ظاهره أنها عصمة بمعنى الحفظ و الوقاية من شر الناس المتوجه إلى نفس النبي الشريفة أو مقاصده الدينية أو نجاح تبليغه و فلاح سعيه، و بالجملة المعنى المناسب لساحته المقدسة.[١].

فيستفاد من الآية ماقام به الرسول ﷺمن تنفيذ حيث كان يوم غدير خم في اجتماع حاشد يضم ما يربو على مائة ألف من المسلمين وذلك بعد رجوعه من أداء مناسك الحج في آخر سنة من حياته المباركة. وكان ملخص التبليغ: تنصيب أمير المؤمنين علي ين أبي طالب ﷺ ولي وقائد للأمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)..

وبعد أن بلَّغ النبي الرسول ﷺأمر الله تعالى في استمرارية القيادة المنصوبة والمنصوص عليها من قبل الله ،نزلت بعد ذلك آية الإكمال قول الله عز وجل على لسان رسوله الكريم ﷺ.

وقد ذكر المسلمون بان اية التبليغ نزلت بحق ولاية علي بن ابي طالب في غدير خم.ونذكر

منهم:

١.الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، أخرج بإسناده في ـ كتاب الولاية في طرق حديث الغدير ـ عن زيد بن أرقم وذكر الاية.

٢. الحافظ ابن أبي حاتم أبو محمد الحنظلي الرازي ،أخرج بإسناده عن أبي سعيد الخدري أن الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم في علي بن أبي طالب[٢].

٣. الحافظ أبو عبد الله المحاملي ،أخرج في أماليه بإسناده عن ابن عباس.

٤..الحافظ ابن مردويه المولود ، أخرج بإسناده عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت يوم غدير خم في علي بن أبي طالب.

٥. أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري ،روى في تفسيره الكشف والبيان عن أبي جعفر محمد بن علي (الإمام الباقر) إن معناها: بلغ ما أنزل إليك من ربك في فضل علي. فلما نزلت أخذ رسول الله (ص)بيد علي فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

٥. أبو الحسن الواحدي النيسابوري رواها في أسباب النزول ص ١٥٠.

٦. الحافظ الحاكم الحسكاني أبو القاسم ، روى في شواهد التنزيل لقواعد التفصيل والتأويل بإسناده عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وجابر الأنصاري[١].

---

[١]. السيد محمد حسين الطباطبائي ،الميزان في تفسير القران ،بتصرف .

[٢]. الدر المنثور ٢ | ٢٩٨، وفتح القدير ٢ | ٥٧.

وغيرهم كثير[٢].

لمحة من تفسير الاية الثانية (اية الاكمال)

الإكمال و الإتمام متقاربا المعنى، قال الراغب: كمال الشيء حصول ما هو الغرض منه.

فيلاحظ اطلاق القول من غير تقييدفي الاية ، أن تمام يأس الكفار إنما كان يتحقق عند الاعتبار الصحيح بأن ينصب الله لهذا الدين من يقوم مقام النبي ﷺفي حفظه و تدبير أمره، و إرشاد الأمة القائمة به فيتعقب ذلك يأس الذين كفروا من دين المسلمين لما شاهدوا خروج الدين عن مرحلة القيام بالحامل الشخصي إلى مرحلة القيام بالحامل النوعي، و يكون ذلك إكمالا للدين بتحويله من صفة الحدوث إلى صفة البقاء، و إتماما لهذه النعمة، و ليس يبعد أن يكون قوله تعالى: «ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا و اصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير»[٣]، باشتماله على قوله: «حتى يأتي»، إشارة إلى هذا المعنى.

فأن الآية نزلت يوم غدير خم، و هو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة عشر من الهجرة في أمر ولاية علي عليه السلام،

وأن المراد بالدين هو مجموع المعارف و الأحكام المشرعة و قد أضيف إلى عددها اليوم شيء و إن النعمة أيا ما كانت أمر معنوي واحد كأنه كان ناقصا غير ذي أثر فتمم و ترتب عليه الأثر المتوقع منه.

و إنما هي نعمة لاشتمالها على روح العبودية، و دخولها من حيث التصرف المذكور تحت ولاية الله التي هي تدبير الربوبية لشئون العبد، و لازمه أن النعمة بالحقيقة هي الولاية الإلهية، و أن الشيء إنما يصير نعمة إذا كان مشتملا على شيء منها، قال تعالى: «الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور»[٤].

---

١. مجمع البيان ٢ | ٢٢٣.

٢. انظر تفسير الرازي الكبير ٣ | ٦٣٦، مطالب السئول ص ١٦، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ٨ | ٥٨٤، الفصول المهمة ص ٢٧ ما رواه الواحدي في أسباب النزول من حديث أبي سعيد. نظام الدين القمي النيسابوري في تفسيره الساير الداير ٦ | ١٧٠، فتح القدير ٣ | ٥٧، ينابيع المودة ص ١٢٠.تفسير المنار ٦ | ٤٦٣، الطبري في تفسيره ٦ | ١٩٨.

٣. سورة البقرةأية ١٩٠.

٤. سورة البقرة أية ٢٧٥.

و قال تعالى: «ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا و أن الكافرين لا مولى لهم»[١]..

فقوله تعالى: «اليوم يئس»فالإسلام و هو مجموع ما نزل من عند الله سبحانه ليعبده به عباده دين، و هو من جهة اشتماله - من حيث العمل به - على ولاية الله و ولاية رسوله و أولياء الأمر بعده نعمة.

و لا يتم ولاية الله سبحانه أي تدبيره بالدين لأمور عباده إلا بولاية رسوله، و لا ولاية رسوله إلا بولاية أولي الأمر من بعده، و هي تدبيرهم لأمور الأمة الدينية بإذن من الله قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم»[٢].

و قال: «إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة و هم راكعون»[٣].

فمحصل معنى الآية: اليوم - و هو اليوم الذي يئس فيه الذين كفروا من دينكم - أكملت لكم مجموع المعارف الدينية التي أنزلتها إليكم بفرض الولاية، و أتممت عليكم نعمتي و هي الولاية التي هي إدارة أمور الدين و تدبيرها تدبيرا إلهيا، فإنها كانت إلى اليوم ولاية الله و رسوله، و هي أنما تكفي ما دام الوحي ينزل، و لا تكفي لما بعد ذلك من زمان انقطاع الوحي، و لا رسول بين الناس يحمي دين الله و يذب عنه بل من الواجب أن ينصب من يقوم بذلك، و هو ولي الأمر بعد رسول الله ﷺالقيم على أمور الدين و الأمة.

فالولاية مشروعة واحدة، كانت ناقصة غير تامة حتى إذا تمت بنصب ولي الأمر بعد النبي.

و إذا كمل الدين في تشريعه، و تمت نعمة الولاية فقد رضيت لكم من حيث الدين الإسلام الذي هو دين التوحيد الذي لا يعبد فيه إلا الله و لا يطاع فيه - و الطاعة عبادة - إلا الله و من أمر بطاعته من رسول أو ولي.

ولآيات الولاية في القرآن ارتباط تام بما في هذه الآية من التحذير و الإيعاد و لم يحذر الله العباد عن نفسه في كتابه إلا في باب الولاية، فقال فيها مرة بعد مرة: «و يحذركم الله نفسه»[٤].

وذكر أغلب المفسرون بان الاية عن نص الغدير بولاية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام[١](٦).

---

[١]. سورة محمدأية ١١

[٢]. سورة النساءأية ٥٩

[٣]. سورةالمائدةأية ٥٥.

[٤]. سورة آل عمران أية ٠٣٨٢

**والاية الثالثة سبب نزولها لواقعة الغدير:**

وهذه الاية الكريمة ايضا كان سبب نزولها في شأن واقعة الغدير[٢].

وجاء سبب النزول مثبتا في كتب التفسير والحديث لعدد لا يستهان بهم من علماء أهل السنة ، فمنهم :

١.الحافظ أبو عبيد الهروي.

٢.أبو بكر النقاش الموصلي البغدادي

٣.أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري في تفسيره (الكشف والبيان).

٤.الحاكم أبو القاسم الحسكاني في كتاب ـ دعاة الهداة إلى أداء حق الموالاة.

٥.أبو بكر يحيى القرطبي في تفسيره في سورة المعارج

٦.شمس الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي[٣].

٧.شيخ الاسلام الحموينى. روى في فرايد السمطين في الباب الثالث عشر.

٨.الشيخ محمد الزرندي الحنفي كتابيه معارج الوصول وودرر السمطين.

٩.شهاب الدين أحمد دولت آبادي في كتابه ـ هداية السعداء ـ في الجلوة الثانية من الهداية الثامنة.

١٠.نور الدين ابن الصباغ المالكي المكي[٤].

١١.السيد نور الدين الحسني السمهودي الشافعي رواه في جواهر العقدين.

١٢.أبو السعود العمادي[١]

---

[١] . انظر تفسير الرازي ٣ | ٥٢٩ ، و أبو السعود في تفسيره بهامش تفسير الرازي ٣ | ٥٢٣ ، و أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب الولاية بإسناده عن زيد بن أرقم نزول الآية الكريمة يوم غدير خم في أمير المؤمنين.

، وابن مردويه الاصفهاني تفسير ابن كثير ٢ | ١٤ ، و السيوطي في الدر المنثور ٢ | ٢٥٩ ، و تفسيره الأربلي في كشف الغمة ص ٩٥ ، و أبو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه ٨ | ٢٩٠ و العمدة ص ٥٢ ، و أبو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي البغدادي ذكر في تذكرته ص ١٨ ، و عماد الدين ابن كثير القرشي الدمشقي الشافعي المتوفى ٧٧٤ ، روى في تفسيره ٢ | ١٤ ، و في الاتقان ١ | ٣١.

[٢] . راجع كتاب الغدير في شأن نزول هذه الآيات ١ | ٢١٤ و ٢١٧.

[٣] . رواه في تذكرته ص ١٩

[٤] . رواه في كتابة الفصول المهمة ص ٢٦.

١٣.شمس الدين الشربيني القاهري الشافعي[٢].

١٤.الشيخ زيد الدين المناوي الشافعي[٣].

١٥.الشيخ برهان الدين علي الحلبي الشافعي[٤]

١٦.شمس الدين الحفني الشافعي[٥].

١٧.أبو عبد الله الزرقاني المالكي[٦].

## الباب الثاني
## الغدير في الحديث الشريف

بعد أن اطلعنا على الادلة القرانية في واقعة الغدير ، لابد من العودة الى السنة النبوية المتمثلة بالحديث الشريف ، فمن أصل السنة النبوية تلك الواقعة التي خرجت منها احاديث ، فعلى سبيل المثال هناك حديث التهنئة الذي سنذكره فيما بعد.

ومایاتي على لسان رسول الله ﷺيسمى بالسنة النبوية ، والتي يجب اتباعها بحذافيرها دون خلل او نقص ، بلحاظ قوله تعالى: {مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }[٧].

حدبث واقعة الغدير

لّما انتهت مراسيم الحج، وتعلّم المسلمون مناسبك الحجّ من رسول الله ﷺقرر رسول الله ﷺالرحيل عن مكة، والعودة إلى المدينة، فأصدر أمراً بذلك، ولّما بلغ موكب الحجيج العظيم إلى منطقة «رابغ»التي تبعد عن «الجحفة» بثلاثة أميال، نزل أمين الوحي جبرئيل على رسول الله ﷺ بمنطقة تدعى «غدير خم»، وخاطبه بالآية التالية:

(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)[١].

---

١. في تفسيره ٨ | ٢٩٢..

٢. في تفسيره السراج المنير ٤ | ٣٦٤.

٣. في كتابه فيض القدر في شرح الجامع الصغير ٦ | ٢١٨ في شرح حديث الولاية.

٤. رواه في السيرة الحلبية ٣ | ٣٠٢ .

٥. شرح الجامع الصغير للسيوطي ٢ | ٣٨٧

٦. حكاه في l شرح المواهب اللدنية ٧ | ١٣..

٧. سورة الحشر أية ٧.

من هنا أصدر رسول الله ﷺأمره بالتوقف، فتوقفت طلائع ذلك الموكب العظيم، والتحق بهم من تأخر.

لقد كان الوقت وقت الظهيرة، وكان المناخ حارّاً إلى درجة كبيرة جداً، ، وصنع للنبي ﷺمظلّة وكانت عبارة عن عباءة أُلقيت على أغصان شجرة (سمرة)، وصلى رسول الله ﷺ بالحاضرين الظهر جماعة، وفيما كان الناس قد أحاطوا به صعد ﷺ على منبر أُعدّ من أحداج الإبل وأقتابها، وخطب في الناس رافعاً صوته، أذ قال ﷺ :

«الحمدلله ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا الذي لا هادي لمن أضلّ، ولا مضلّ لمن هدى، وأشهد أنّ لا إله إلاّ هو، وأنّ محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: أيّها الناس إنّي أُوشك أن أُدعى فأُجيب، وأنّي مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟»

قالوا: «نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وجهدت، فجزاك الله خيراً».

قال ﷺ: «ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ جنّته حق، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور؟»

قالوا: بلى نشهد بذلك.

قال ﷺ: «اللهم اشهد».

ثم قال ﷺ: «وإنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبدا».

فنادى مناد: «بأبي أنت وأُمي يا رسول الله وما الثقلان؟»

قال ﷺ: «كتاب الله سبب طرف بيد الله، وطرف بأيديكم، فتمسّكوا به، والآخر عترتي، وانّ اللطيف الخبير نبّأني انّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا».

وهنا أخذ بيد «عليّ»عليه السلام ورفعها، حتى رؤي بياض اباطهما، وعرفه الناس أجمعون ثم قال (صلى الله عليه واله وسلم):

«أيّها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟»

قالوا: «الله ورسوله أعلم».

فقال ﷺ :

---

[1] . سورة المائدة أية ١٧ .

«إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه.

اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأحب من أحبّه، وابغض من أبغضه، وأدر الحق معه حيث دار».

فلمّا نزل من المنبر، استجاز حسان بن ثابت شاعر عهد الرسالة في أن يفرغ ما نزل به الوحي في قالب الشعر، فأجازه الرسول، فقام وأنشد:

| | |
|---|---|
| يناديهم يوم الغدير نبيهم | بخمّ وأكرم بالنبي مناديا |
| يقول فمن مولاكمُ ووليّكم | فقالوا ولم يبدو هناك التعاميا |
| إلهك مولانا وأنت وليّنا | ولم تَرَ منّا في الولاية عاصيا |
| فقال له قم يا عليّ فانّني | رضيتك من بعدي إماماً وهاديا |
| فمن كنت مولاه فهذا وليّه | فكونوا له أنصار صدقٍ مواليا |
| هناك دعا: اللّهمّ ! وال وليّه | وكن للذي عادا علياً معاديا |

والسؤال يطرح نفسه !

ماهو الحديث الذي أشار الى واقعة الغدير بعد حدوث الواقعة؟

والاجابة يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي، وهو اليوم الذي أمرني اللّه تعالى ذكره بنصب أخي علي بن أبي طالب عَلَماً لأمتي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل اللّه فيه الدين، وأتم على أمتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً[1].

وهذا الحديث الصريح نخرج منه بصورة واضحة تشير الى أن (يوم الغدير عيد)، بل هو افضل الاعياد، وادعائنا صحيح بأن قضية الولاية وتنصيب الامام علي عليه السلام أمر الاهي، وايضا هذا الحديث مصداق للمفسرين الذي قالوا بان اية الاكمال نزلت في واقعة الغدير، وبذلك كتاب الله سبحانه، والسنة النبوية تشير الى ان قبول وتنفيذ هذا الامر (ولاية علي عليه السلام من قبل المجتمع الاسلامي مقرون برضا الرب عن دين المسلم، أي من لايقبل بهذا التنصيب الالهي، فالله سبحانه لايرضى منه الاسلام.

وبهذا يكون الاجماع من الفريقين يختص بعلي وحده كما يؤكد التاريخ أن البيعة الصحيحة لم تكن إلا لعلي وحده.

---

[1]. حديث أخرجه الحافظ الخركوشي ص ٢٧٤.

ويختلف حديث الغدير في الوصية عن الاحاديث الاخرى كحديث المنزلة ،فإن الخلافة والوصاية في قضية بيعة الغدير كانت خلافة ووصاية لدولة إسلامية قائمة وكاملة في مقوماتها وأركانها، فهي وصاية للحكم بمعنى السلطة وبسط اليد، وهذا ما لا نراه في وصاية هارون.

وايضا حديث بيعة الغدير يجمع الامامة والحكم ،بينما نرى دعوة الامامة بدون حكم واضحة في الرسائل الالهية التي ذكرت في القران الكريم ،كرسالة إبراهيم عليه السلام ، وموسى عليه السلام ،وعيسى عليه السلام وبعضها في نوح عليه السلام.

ومن هنا نلاحظ أن إمامة وخلافة الإمام علي عليه السلام أريد لها أن تكون خلافة دينية ودنيوية معاً بقرار الهي يشبه قرار النبوة نفسها. وهذا شيء جديد ،يتضح فيه ثبوت العصمة المطلقة عند الامام علي عليه السلام.

فحديث بيعة الغدير لايستطيع أنكاره الا الشواذ ،وقد روي عند الفريقين ،و قد صحح هذا الحديث جمهرة من ثقاة علماء أهل السنة مثل ابن حجر العسقلاني شارح صحيح البخاري يقول (وأما حديث، من كنت مولاه فعلي مولاه، أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق، وقد استوعبها بن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان)[1].

ونقللت واقعة الغدير في كتب المسلمين باختلافات يسيرة حتى كان أهتماما في اطلاق مسمى الحجة ،فقالوا حجة الوداع. وحجة الاسلام. وحجة البلاغ. وحجة الكمال. وحجة التمام.،ومنهم من كان يبحث عن الحضور في هذه البيعة فقالوا: وأخرج معه نساءه كلهن في

---

[1] . وابن المغازلي الشافعي بعدما يذكر حديث الغدير بسنده يقول (هذا حديث صحيح عن رسول الله.. وقد روى حديث الغدير عن الرسول نحو مائة نفس منهم العشرة، وهو حديث ثابت لا أعرف له علّة تفرد علي بهذه الفضيلة لم يشركه أحد)(الحقيقة الضائعة: ص ١٢١ نقلاً عن منهاج السنة: ج ٤ ص ٨٦.) كما أرد أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ كتاباً أخرج فيه أحاديث الغدير بخمسة وسبعين طريقاً وأفرد له كتاباً سمّاه كتاب الولاية. وخرج الحافظ أبو سعيد مسعود السجستاني حديث الغدير في كتاب (الدراية في حديث الولاية) في ١٧ جزءاً جمع فيه طرق حديث الغدير ورواه عن ١٢٠ صحابياً، وقد ذكر العلامة الأميني في كتاب الغدير ٢٦ عالماً من فطاحل علماء أهل السنة، أفردوا كتباً في تخريج روايات أحاديث الغدير، فضلاً عن الكتب التي ذكرت الرواية، هذا غير المصادر التي أثبتت نزول هذه الآية في علي عليه السلام مثل السيوطي في الدر المنثور: ج ٢ ص ٢٩٨ والوادي في أسباب النزول والحافظ أبو بكر الفارسي في كتاب ما نُزل من القرآن في أمير المؤمنين، والحافظ أبو نعيم الأصبهاني والحافظ بن عساكر الشافعي وغيرهم..

الهوادج، وسار معه أهل بيته، وعامة ـ المهاجرين والأنصار، ومن شاء الله من قبائل العرب وأفناء الناس[١].

ومنهم من ذكر الاعداد التقريبية للحضور فقال: و خرج معه تسعون ألف، ويقال: مائة ألف وإربعة عشر ألفا، وقيل: مائة ألف وعشرون ألفا، وقيل: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا، ويقال أكثر من ذلك، وهذه عدة من خرج معه، وأما الذين حجوا معه فأكثر من ذلك كالمقيمين بمكة والذين أتوا من اليمن مع علي (أمير المؤمنين) وأبي موسى[٢].

وأما تواتر الحديث ،فقد ذكره من علماء الجمهور كثرة منهم:ـ

جمال الدين النيسابوري في الأربعين قائلا: حديث الغدير تواتر عن أمير المؤمنين وهو متواتر عن النبي (صلى الله عليه وآله)[٣].

وقال في الأزهار في مناقب امام الأبرار: وقد تواتر هذا الخبر حد التواتر[٤].

وقال الحافظ الجزري بعد ذكر نص الغدير: هذا حديث حسن من هذا الوجه صحيح من وجوه كثيرة، تواتر عن أمير المؤمنين علي وهو متواتر أيضا عن النبي (صلى الله عليه وآله) رواه الجم الغفير عن الجم الغفير، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له في هذا العلم[٥].

وقال محمد بن إسماعيل الأمير في كتابه الروضة الندية: حديث الغدير عند أكثر أئمة الحديث[٦].

وقال شمس الدين الذهبي: هذا الحديث متواتر[٧].

وقال السيوطي: انه حديث متواتر[٨].

---

١. الطبقات لابن سعد ٣ | ٢٢٥، إمتاع المقريزي ص ٥١٠، إرشاد الساري ٦ | ٤٢٩.

٢. السيرة الحلبية ٣ | ٢٨٣، سيرة أحمد زيني دحلان ٣ | ٣، تاريخ الخلفاء لابن الجوزي في الجزء الرابع، تذكرة خواص الأمة ص ١٨، دائرة المعارف لفريد وجدي ٣ | ٥٤٢.

٣. حاشية إحقاق الحق: ٢ / ٤٢٣.

٤. هامش مناقب ابن المغازلي: ١٦ ح ٢٣.

٥. راجع كنز الفوائد: ٢٢٧

٦. حاشية إحقاق الحق: ٢ / ٤٢٣.

٧. حاشية إحقاق الحق: ٢ / ٤٢٣ .

٨. البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث: ٣ / ٢٣٤ ح ١٥٧٦، والغدير: ١ / ٣٠٠ عن الأزهار المتناثرة للسيوطي..

وممن صرح بتواتره: المناوي في التيسير نقلا عن السيوطي، وشارح المواهب اللدنية، والمناوي في الصفوة[١].

وقال ابن المغازلي: هذا الحديث صحيح عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد روى حديث غدير خم عن رسول الله نحو من مائة نفس منهم العشرة، وهو حديث ثابت لا اعرف له علة، تفرد علي (عليه السلام) بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد[٢].

وقال علاء الدين السمناني المكي المتوفى ٧٣٦ في العروة الوثقى: هذا حديث متفق على صحته[٣].

ورواه ابن عقدة من مائة وخمس طريقا[٤].

وقال الكنجي: جمع الدارقطني طرقه في جزء، وجمع الحافظ ابن عقدة كتابا مفردا فيه(٨).

وقال العلوي الهدار الحداد: كان الحافظ أبو العلاء العطار الهمداني المتوفى ٥٦٩ يقول: أروي هذا الحديث بمائتي وخمسين طريقا[٥].

وقال الحسكاني: وطرق هذا الحديث متستقصات في كتاب: (دعاة الهداة إلى أداء حق المولاة) من تصنيفي في عشرة اجزاء[٦][٧].وغيرهم كثير [٨].

---

١. نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ٢٠٦ ح ٢٣٢.

٢. مناقب ابن المغازلي: ٢٧ ح ٣٩.

٣. الغدير: ١ / ٣٩٦.

٤. فتح الملك العلي: ٢١، وإحقاق الحق: ٢ / ٤٨٦، والغدير: ١ / ١٥١

٥. كفاية الطالب: ٦٠ الباب الأول..

٦. الغدير: ١ / ١٥٨ عن القول الفصل: ٤٤٥ الفصل الأول.

٧. شواهد التنزيل: ١ / ٩٠ ح ٢٤٦ .

٨. منهم قول أبي المعالي امام الحرمين أستاذ أبي حامد: رأيت مجلدا في بغداد في يد صحافي فيه روايات خبر غدير خم مكتوبا عليه: المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله: من كنت مولاه فعلي مولاه ، ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون ينابيع المودة: ١ / ٣٥ ط . اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٣٩ ط . النجف باب ٤، وإحقاق الحق: ٢ / ٤٨٧، والغدير: ١ / ١٥٨.

## الباب الثالث
## الغدير والصحابة

قبل الخوض في سرد الموضوع ، لامناص من معرفة أعلم وأفضل الصحابة عند رسول الله ﷺ ،

فيذكر لنا التاريخ بأن أمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) هو أعلم الصحابة على الاطلاق وكانوا يرجعون إليه في أمهات المسائل ولم نعلم، أو يذكر التاريخ بانه (عليه السلام) رجع إلى أحدهم في أي مسالة.

فذاك الصحابي أبو بكر يقول: لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبوالحسن، وكذلك الصحابي عمر يقول: لولا علي لهلك عمر.[١].

ويشهد ابن عباس ،فيقول: ما علمي وعلم أصحاب محمد في علم علي إلا كقطرة في سبعة أبحر[٢].

لقد أجمعت صحاح وكتب المسلمين على أفضلية علي (عليه السلام) وتقدمه في العلم على كل الصحابة.

ويذكر لنا أحمد بن حنبل قائلا:

ما جاء لاحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل كما جاء لعلي بن أبي طالب[٣].

وقال القاضي إسماعيل والنسائي وأبوعلي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالاسانيد الحسان ماجاء في علي[٤].

وبعد أن تم معرفة أعلم وأفضل الصحابة من خلال هذه الصورة المختصرة ،ننتقل الى الاجابة على استفسار يدور في الاذهان !

ماذا فعل الصحابة بعد النص في واقعة الغدير ،وقد قال رسول الله ﷺ «من كنت مولاه فهذا علي مولاه».؟

---

١. الاستيعاب ٤ | ٣٩ مناقب الخوارزمي ص ٤٨ الرياض النضرة ٢ | ١٩٤.

٢. انظر كمثال ما جاء في الاستيعاب ٣ | ٣٨ - ٤٥ من أقوال الصحابة أنفسهم فيه وتقديمهم له عليهم.

٣. المستدرك على الصحيحين للحاكم ٣ | ١٠٧ المناقب للخوارزمي ص ٣ و ١٩ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦٨ الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي ص ٧٢ ، تاريخ ابن عساكر ٣ | ٦٣ شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ١ | ١٩.

٤. الرياض النضرة للطبري ٢ | ٢٨٢ الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١١٨ وص ٧٢.

ونجد الاجابة واضحة جليا في المسند وكتب التاريخ حيث قالوا:

قال ذلك بعد ما انصرف من حجة الوداع فعقد لعلي موكب للتهنئة حتى أن أبا بكر نفسه وعمر كانا من جماعة المهنئين للامام ويقولان: «بخ بخ لك يا أبن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة»[١].

ومن هنا يسمى حديث التهنئة الذي اشرنا اليه في الباب الثاني من هذا البحث.

وهذا الحديث يخص الصحابة (رضوان الله على من طبق البيعة منهم) ،فأخرج الإمام الطبري محمد بن جرير في كتاب (الولاية) حديثا بإسناده عن زيد ابن أرقم ص ٢١٤ ـ ٢١٦ وفي آخره فقال: معاشر الناس؟ قولوا: أعطيناك على ذلك عهدا عن أنفسنا وميثاقا بألسنتنا وصفقة بأيدينا نؤديه إلى أولادنا وإهالينا لا نبغي بذلك بدلا وأنت شهيد علينا وكفى بالله شهيدا، قولوا ما قلت لكم، وسلموا على علي بإمرة المؤمنين، وقولوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، فإن الله يعلم كل صوت وخائنة كل نفس فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما، قولوا ما يرضي الله عنكم فإن تكفروا فإن الله غني عنكم.

قال زيد بن أرقم: فعند ذلك بادر الناس بقولهم: نعم سمعنا وأطعنا على أمر الله ورسوله بقلوبنا، وكان أول من صافق النبي ﷺ وعليا: أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس إلى أن صلى الظهرين في وقت واحد وامتد ذلك إلى أن صلى العشائين في وقت واحد وأوصلوا البيعة والمصافقة ثلثا[٢].

و حديث تهنئة الشيخين رواه من أئمة الحديث والتفسير والتأريخ كثيرمنهم: إمام الحنابلة أحمد بن حنبل المتوفى ٢٤١، في مسنده ٤ ص ٢٨١ عن عفان عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب.

---

١. مسند الامام أحمد بن حنبل ٤ | ٢٨١ سر العالمين للامام الغزالي ١٢. تذكرة الخواص لابن الجوزي ص ٢٩ الرياض النضرة للطبري ٢ | ١٦٩ كنز العمال ٦ | ٣٩٧ البداية والنهاية لابن كثير ٥ | ٢١٢ تاريخ ابن عساكر ٢ | ٥٠ تفسير الرازي ٣ | ٦٣ الحاوي للفتاوي للسيوطي ١ | ١١٢. المؤرخ ابن خاوند شاه المتوفى ٩٠٣ في روضة الصفا في الجزء الثاني من ج ١ ص ١٧٣

٢. ورواه أحمد بن محمد الطبري الشهير بالخليلي في كتاب (مناقب علي بن أبي طالب) المؤلف سنة ٤١١ بالقاهرة عن طريق شيخه محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن ،وهناك بعض العبارات المختلفة.، و كشف الظنون ١ | ٤١٩.

الحافظ علي بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفى ٣٨٥، أخرج بإسناده حديث الغدير وفيه: إن أبا بكر وعمر لما سمعا قالا له: أمسيت يا بن أبي طالب؟ مولى كل مؤمن ومؤمنة.

حكاه عنه ابن حجر في الصواعق ص ٢٦، و عنه من طريق الخطيب البغدادي بلفظ آخر.وغيرهم فيما يقارب ستون مصدر.

## بعض رواة حديث الغدير من الصحابة:

فيما تقدم ذكرنا عدد الشهود والحضورمنهم في واقعة الغدير، وهم مائة وعشرة صحابياً ،فكان منهم من اصبح مصدرا أساسيا لهذا الركن الاسلامي المهم ،وبذلك هم شهود عاصروا الحدث بكل تفاصيلة ،فتعتبر مسألة وجود الصحابة في هذه الواقعة أحاط الالهية وعناية لهذا الحكم الرباني.وذلك بغض النظر عن من طبق هذا الامر أو تخلف عن التطبيق.

وعندما نذكر مسالة الاحاطه والعناية ،فأننا نشير الى أن الواقعة بتدبير الالهي ،أي معد لها كل شيء من ماضيها الى حاضرها ،بمعنى تريد دليل من القران الكريم؟ ستجد الايات الثلاث.

أو تريد دليل أو سند من الحديث الشريف المتمثل بالسنة النبوية؟ موجود.

تريد شهود من البارزين المقربين للنبي ﷺ ،والمتمثلين بالصحابة ،كذلك موجود لديك مائة وعشرة صحابياً.

ومقومات الواقعة واضحة المكان والزمان ،وكل التفاصيل بدق متناهية.

فوجود الصحابة وعامة الناس بكامل الاعداد في هذه الواقعة حجة عليهم ،وهم شهود معاصرين عليها للاجيال المتعاقبة في الامة الاسلامية.

وبعد هذا السرد المبسط نذكر بشكل مختصر بعضا من الصحابة الذين كانوا رواة لبيعة الغدير ،والذين منهم:-

١.أبو هريرة الدوسي ،وهو ابن ثمان وسبعين عاما، يوجد حديثه مسندا في تاريخ الخطيب البغدادي ج ٨ ص ٢٩٠ بطريقين عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عنه بلفظه الآتي، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج المزي، وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٢٧، ومناقب الخوارزمي ص ١٣٠ وعده في كتابه مقتل الإمام

السبط الشهيد سلام الله عليه ممن روى حديث الغدير من الصحابة، والجزري في أسنى المطالب ص ٣، والدر المنثور للسيوطي ج ٢ ص ٢٥٩ عن ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بطرقهم عنه، وتاريخ الخلفاء ص ١١٤ نقلا عن أبي يعلى الموصلي بطريقه عنه، وفرائد السمطين للحموييني بإسناده عن شهر بن حوشب عنه، وكنز العمال للمتقي الهندي ج ٦ ص ١٥٤ بطريق

ابن أبي شيبة عنه وعن اثنى عشر من الصحابة وج ٦ ص ٤٠٣ عن عميرة بن سعد عنه، والاستيعاب لابن عبد البرج ٢ ص ٤٧٣، والبداية والنهاية لابن كثير الدمشقي ج ٥ ص ٢١٤ نقلا عن الحافظين أبي يعلى وابن جرير بإسنادهما عن إدريس وداود عن أبيهما يزيد عنه، وعن شهر بن حوشب عنه، وعن عميرة بن سعد عنه، وحديث الولاية لابن عقدة[١].

٢.أبو ليلى الأنصاري يقال: إنه قتل بصفين سنة ٣٧، يوجد لفظه مسندا في مناقب الخوارزمي ص ٣٥ بالإسناد عن ثوير بن أبي فاختة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن والده قال قال أبي: دفع النبي ٩ الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب ففتح الله تعالى على يده، وأوقفه يوم غدير خم فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة، وروى عنه حديث الغدير ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١١٤، وإلسمهودي في جواهر العقدين.

أسعد بن زرارة الأنصاري، روى ابن عقدة في حديث الولاية عن محمد بن الفضل ابن إبراهيم الأشعري عن

أبيه عن المثنى بن القاسم الحضرمي عن هلال بن أيوب الصيرفي عن أبي كثير الأنصاري عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه عن رسول الله(ص) حديث الغدير ، وأبو بكر الجعابي في النخب، وأبو سعيد مسعود السجستاني في كتاب الولاية ، عن أبي الحسن أحمد بن محمد البزاز الصيني إملاء في صفر سنة ٣٩٤ قال: حدثني أبو العباس أحمد بن سعيد الكوفي الحافظ سنة ٣٣٠، وأخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي الشروطي قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن عمر بن بهتة، وأبو عبد الله الحسين بن هرون بن محمد القاضي الصيني، وأبو محمد عبد الله بن محمد الأكفاني القاضي، قالوا: أخبرنا أحمد بن محمد ابن سعيد قال: حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم الأشعري إلى آخر السند المذكور لابن عقدة، وعده شمس الدين الجزري في أسنى المطالب ص ٤ ممن روى حديث الغدير من الصحابة.

٣. أبو حمزة أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي خادم النبي ﷺ المتوفى ٩٣.

عن أنس بن مالك أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأخذ بيد علي عليه السلام وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه[٢].

---

١. ونخب المناقب لأبي بكر الجعابي ، ونزل الأبرار ص ٢٠ من طرق أبي يعلى الموصلي وابن أبي شيبة عنه.

٢. امالي الطوسي/ ٢١١.

ويروي الحديث عنه الخطيب البغدادي في تاريخه ج ٧ ص ٣٧٧، وابن قتيبة الدينوري في المعارف ص ٢٩١، وابن عقدة في حديث الولاية بإسناده عن مسلم الملائي عن أنس، وأبو بكر الجعابي في نخبه، والخطيب الخوارزمي في المقتل، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١١٤ بطريق الطبراني، والمتقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٤ و ٤٠٣ عن عميرة بن سعيد عنه، والبدخشي في نزل الأبرار ص ٢٠ من طريق الطبراني والخطيب، وعد من رواة حديث الغدير في أسنى المطالب للجزري ص ٤.

٤. براء بن عازب الأنصاري الأوسي نزيل الكوفة المتوفى ٧٢

عن براء بن عازب قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا: الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله بين شجرتين، فصلى بنا الظهر وأخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم انصر من نصره واخذل من خذله، فقال عمر بن الخطاب: هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصحبت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة[1].

عن براء بن عازب قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا: الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله بين شجرتين، فصلى بنا الظهر وأخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم انصر من نصره واخذل من خذله، فقال عمر بن الخطاب: هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصحبت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة[2].

## الباب الرابع

---

[1]. الطرائف/ ٣٦.

[2]. المصدر السابق.، و أنظر ماخرج عن البراء في المصادر التالية: مسند أحمد ٤ | ٢٨١ ، و وسنن ماجة ١ | ٢٨ و ٢٩، و خصائص النسائي ص ١٦، و وتاريخ الخطيب البغدادي ١٤ | ٢٣٦، وتفسير الطبري ٣ | ٤٢٨، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، والكشف والبيان للثعلبي يأتي بلفظه وسنده، واستيعاب ابن عبد البر ٢ | ٤٧٣، والرياض النضرة لمحب الدين الطبري ٢ | ١٦٩ ، ومناقب الخطيب الخوارزمي ص ٩٤، والفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٢٥، وذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٦٧، وكفاية الطالب للحافظ الكنجي الشافعي ص ١٤، وتفسير النيسابوري ٦ | ١٩٤، ونظم درر السمطين لجمال الدين الزرندي، والجامع الصغير ٢ | ٥٥٥ من طريق أحمد وابن ماجة، ومشكاة المصابيح ص ٥٥٧ ،و وكنز العمال ٦ | ١٥٢ من طريق أحمد عنه وص ٣٩٧، و البداية والنهاية لابن كثير ٥ |٢٠٩، وغيرها من المصادر الكثيرة..

## الغدير في التراث الاسلامي

عندما نقول واقعة الغدير في التراث الاسلامي ،فاننا نتحدث عن قضية ثابتة في حال عدم تطبيقها أو قبولها هناك حساب عسير من قبل الله عزوجل.فضلا عن ذلك أذا تخلف عنها أي مسلم ،فانه سيسير بطريق الوليجة المظلم.

وإن وصية رسول الله ﷺفي غدير خم للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام سبقتها وصايا في التاريخ والكتب السماوية.. أي إن الأنبياء ينصّون على وصي لأنفسهم وصيّ آدم كان (هبة اللّه)، وهو (شيث) بالعبرانية. وأنّ وصيّ إبراهيم كان (إسماعيل) عليه السلام. وأنّ وصيّ يعقوب كان (يوسف). وأنّ وصيّ موسى كان (يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف)، و خرجت عليه صفوراً زوجة موسى. وأنّ وصيّ عيسى كان (شمعون) (سلام الله عليهم أجمعين)[1].

فواقعة الغدير جمعت الامامة والحكم كما ذكرنا مسبقا ،ولذلك يرى الإسلام أنّ الحاكم ينبغي أنْ تتوفر فيه شروط وخصائص معينة،وهذه الشروط والخصائص متوفرة في أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام.

والامام علي عليه السلام جمع فضائل ومزايا وكمالات وسجايا ،لم يجمعها الا رسول الله ﷺ،لذلك كانت هذه الواقعة أعلان لحصيلة ماجمع أمير المؤمنين عليه السلام.

وو اقعة الغدير تمثّل في الحقيقة خلود رسالة النبيّ الأكرم ﷺواستمرار مرحلة ولايته الإلهيّة متجلّية في الوجود المبارك لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

---

[1] . راجع تاريخ اليعقوبي، ١| ١١ وتاريخ الطبري، ١|١٥٣ – ١٦٥ و ١٦٦ وتاريخ ابن الأثير، ١| ١٩ و٢٠ و٤٠ و٤٨ – تاريخ ابن الكثير، ١| ٩٨ وفي القرآن الكريم، عُرّب يوشع بـ (اليسع) في سورة الانعام، الآية: ٨٦، والسورة ص، الآية: ٤٨. وكان هارون عليه السلام أخاً لموسى عليه السلام ومنذ بداية دعوته معه ووزيره. عندما خرج موسى عليه السلام لمناجاة ربه في جبل طور، عيّنه وصياً له. ولكن تخلّف بني إسرائيل عن أمره وفي غيبة موسى عليه السلام أقدموا على عبادة العجل. بقى هارون عليه السلام على التوحيد، وكلّما حاول منعهم عن عملهم القبيح ولكن دون جدوى وقد هددوه بالقتل. لقد ذُكر اسمه في عشرين موقعاً في القرآن الكريم. يذكر القرآن الكريم في آيات متعددة مقاطع مختلفة عن حياة هارون عليه السلام و قضايا عبادة بني إسرائيل للعجل وعظّم هارون عليه السلام مع موسى. كمثال، قي الآية ١٢٠ من سورة الصافات، يرسل القرآن سلامه عليه. بما أن هارون عليه السلام كان خليفة لموسى عليه السلام في حياته، ولكنه فارق الحياة في زمان حياة موسى عليه السلام، فلذا بأمرٍ من الله نصب موسى عليه السلام يوشع عليه السلام وصياً له.

وإن سند وطريق رواية واقعة الغدير ـ سواء على مستوى علم الحديث ،أو علم التاريخ ،أو علم الكلام ،أو علم آداب اللغة العربية ، وشيوعه في ضمير الأمة وآدابها الاجتماعية ـ لا مثيل له في كل الروايات التي وردت في موضوع (الولاية) ، وقد اثبت تواتره المحققون واعترفت بصحته جميع فرق المسلمين.

وتعد واقعة الغديرعيد من أهم الأعياد ، كما في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام حينما سُئِل : هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟ قال : نعم أعظمها حَرمة ، قال الراوي : وأي عيد هو؟ قال : اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام وقال : مَن كنتُ مولاه فعلي مولاه ، وهو يوم ثماني عشر من ذي الحجة ، قال الراوي : وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم ، قال : الصيام والعبادة والذكر لمحمد وآل محمد (عليهم السلام) والصلاة عليهم وأوصى رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام أن يتخذ ذلك اليوم عيداً ، وكذلك كانت الأنبياء تفعل ، كانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتخذونه عيداً.

ويستفاد من مراجعة التاريخ انّ يوم الثامن عشر من شهر ذى الحجة الحرام كان معروفاً بين المسلمين بيوم عيد الغدير ، وكانت هذه التسمية تحظى بشهرة كبيرة إلى درجة انّ ابن خلكان يقول حول «المستعلى بن المستنصر» : «فبويع في يوم غدير خم ، وهو الثامن عشر من شهر ذي الحجة[1].وقال في ترجمة المستنصر بالله العبيدي : «وتوفي ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة ، قلت : وهذه هي ليلة عيد الغدير أعني ليلة الثامن عشر من شهر ذي الحجة ، وهو غدير خم»[2] .وقد عدّه أبو ريحان البيروني في كتابه الآثار الباقية «ممّا استعمله أهل الإسلام من الأعياد»[3].

وليس ابن خلكان ، وأبو ريحان البيروني ، هما الوحيدان اللذان صرّحا بكون هذا اليوم هو عيد من الأعياد ، بل هذا الثعالبي قد اعتبر هو الآخر ليلة الغدير من الليالي المعروفة بين المسلمين[4].

والذين ذكروا وحدثوا بحديث الغديرالذي هو وصية النبي صلى الله عليه وآله حسب مايذكرهم التاريخ هم من الأصحاب (١١٠) صحابياً ومن التابعين (٨٤) تابعياً ، وأما رواة هذا الحديث من العلماء والمحَدِّثين فيبلغ عددهم (٣٧٠) راوياً[1].

---

١. وفيات الأعيان ١ | ٦٠ ،و وفيات الأعلام ١ | ١٨٠ رقم ٧٤.

٢. وفيات الأعيان ١ | ٦٠.

٣. ترجمة الآثار الباقية : ص ٣٩٥، الغدير ١ | ٢٦٧.

٤. ثمار القلوب : ص ٥١١.

وبعد ماتقدم من توضيح مختصر لواقعة الغديرفي التاريخ الاسلامي ، نستطيع القول بأننا نبحث عن تراث حديث الغدير بعد أستشهاد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، اذ حدث ماتحسب له النبي ﷺ ، فقد أستولى الحكم الاموي على السلطة ، وحول الحكم الى ملوكي دكتاتوري استبدادي ، بقيادة معاوية بن ابي سفيان ، ولم يكتفي المشار اليه بتهديد رواة حديث الغدير ، بل أعلن سب وشتم أمير المؤمنين عليه السلام من على المنابر ولمدة ثمانون عام ، واراد بذلك التكتم على حديث الغدير وغلق باب ذكره ، وعلى الرغم من ذلك استمر ذكر الحديث عند العامة ، وعلى مستوى السلطة الاموية بشكل خاص.فذاك عمر بن العاص الذي نظم شعر بالغدير ، وله احتجاج على معاوية بحديث الغدير[٢].

وذاك احتجاج عبد الله بن جعفر على معاوية بعد شهادة أمير المؤمنين (عليه السلام)

قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: كنت عند معاوية ومعنا الحسن والحسين عليهما السلام وعنده عبد الله بن العباس والفضل بن عباس فالتفت إلى معاوية فقال: يا عبد الله؟ ما أشد تعظميك للحسن والحسين؟ وما هما بخير منك ولا أبوهما خير من أبيك، ولولا أن فاطمة بنت رسول الله ﷺلقلت: ما أمك أسماء بنت عميس بدونها فقلت: والله إنك لقليل العلم بهما وبأبيهما وبأمهما بل والله لهما خير مني وأبوهما خير من أبي وأمهما خير من أمي، يا معاوية؟ إنك لغافل عما سمعته أنا من رسول الله ﷺيقول فيهما وفي أبيهما وأمهما قد حفظته ووعيته ورويته قال: هات يا بن جعفر؟ فوالله ما أنت بكذاب ولا متهم، فقلت: إنه أعظم مما في نفسك، قال: وإن كان أعظم من أحد وحراء بكسر..

المهملة جميعا فلست أبالي إذا قتل الله صاحبك، وفرق جمعكم وصار الأمر في أهله، فحدثنا فما نبالي بما قلتم ولا يضرنا ما عددتم، قلت: سمعت رسول الله ﷺوقد سئل عن هذه الآية، وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن. فقال: إني رأيت اثني عشر رجلا من أئمة الضلالة يصعدون منبري، وينزلون، يردون أمتي على أدبارهم القهقرى - وسمعته يقول: إن بني أبي العاص إذا بلغوا خمسة عشر رجلا جعلوا كتاب الله دخلا، وعباد الله خولا، ومال الله دولا. يا معاوية؟ إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)يقول على المنبر وأنا بين يديه وعمر بن أبي سلمة، وأسامة بن زيد، وسعد بن أبي وقاص، وسلمان

---

[١] . رواة حديث الغدير يراجع: الغدير في الكتاب والسنة والأدب، لمؤلفه القدير العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني (قدَّس الله سره)، المتوفى سنة: ١٣٩٠هجرية.

[٢] . أنظرالخطيب الخوارزمي الحنفي في المناقب ص ١٢٤.

الفارسي، وأبو ذر، والمقداد، والزبير بن العوام، وهو يقول: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقلنا: بلى. يا رسول الله، قال: أليس أزواجي أمهاتكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله؟ قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، أولى به من نفسه. وضرب بيده على منكب علي فقال: أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، أيها الناس؟ أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر، وعلي من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر، ثم ابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر، ثم عاد فقال: أيها الناس؟ إذا أنا استشهدت فعلي أولى بكم من أنفسكم، فإذا استشهد علي فابني الحسن أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، وإذا استشهد الحسن فابني الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم [ إلى أن قال ]: فقال معاوية يا بن جعفر؟ لقد تكلمت بعظيم ولئن كان ما تقول حقا لقد هلكت أمة محمد من المهاجرين والأنصار غيركم أهل البيت وأولياءكم وأنصاركم؟ فقلت: والله إن الذي قلت حق سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معاوية: يا حسن ويا حسين ويا بن عباس ما يقول ابن جعفر؟ فقال ابن عباس: إن كنت لا تؤمن بالذي قال فأرسل إلى الذين سماهم فاسألهم عن ذلك. فأرسل معاوية إلى عمر بن أبي سلمة وإلى أسامة بن زيد فسألهما فشهدا أن الذي قال ابن جعفر قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سمعه إلى أن قال من كلام ابن جعفر: ونبينا صلى الله عليه وسلم قد نصب لأمته أفضل الناس وأولاهم وخيرهم بغدير خم وفي غير موطن واحتج عليهم به وأمرهم بطاعته وأخبرهم أنه منه بمنزلة هارون من موسى، وأنه ولي كل مؤمن من بعده، وأنه كل من كان هو وليه فعلي وليه ومن كان أولى به من نفسه فعلي أولى به، وأنه خليفته فيهم ووصيه وأن من أطاعه أطاع الله ومن عصاه عصى الله. ومن والاه والى الله ومن عاداه عادى الله. الحديث وفيه فوائد كثيرة قيمة جدا كتاب سليم.وبعد انتهاء زمن معاوية ،وتعاقب حكام بني امية ،فهناك احتجاج الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز المتوفى ١٠١بحديث الغدير.

روى الحافظ أبو نعيم[١](١) عن أبي بكر محمد التستري عن يعقوب. وعن عمر بن محمد السري (المتوفى ٣٧٨) عن ابن أبي داود قالا: حدثنا عمر بن شبة عن عيسى عن يزيد بن عمر بن مورق قال: كنت بالشام وعمر بن عبد العزيز يعطي الناس فتقدمت إليه فقال لي: ممن أنت؟ قلت من قريش.قال: من أي قريش؟ قلت: من بني هاشم. قال: فسكت فقال: من أي بني هاشم؟ قلت: مولى علي؟ قال: من علي؟ فسكت قال: فوضع يده على صدره فقال: وأنا والله مولى علي بن أبي طالب كرم الله وجه، ثم قال: حدثني عدة إنهم سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم

[١]. حلية الأولياء ٥ | ٣٦٤.

يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه. ثم قال: يا مزاحم كم تعطي أمثاله؟ قال مائة أو مائتي درهم.. قال: اعطه خمسين دينارا. وقال ابن أبي داود: ستين دينارا لولايته علي بن أبي طالب.

ثم قال: ألحق ببلدك فسيأتيك مثل ما يأتي نظراءك[1].

وكما نرى لم يكن تكتم بمعنى عدم الذكربشكل نهائي لحديث الغدير في عصر الامويين ،بل كان متداولا حتى على مستوى السلطة.

وهذا يشير لوجود تراث واقعة الغدير في أقدم كتاب سنشير اليه في نهاية البحث.

وأما في عصر بن العباس (الحكم العباسي) ،و الذين رفعوا شعار«الرضا من أهل البيت»زورا و بهتانا.وقد أستهدفوا ألائمة المعصومين (عليهم السلام)،بالاغتيالات ،وأتباع أهل البيت (عليهم السلام) ،بل امتدت الايدي الاثمة من قبل أحد حكامهم الى هدم ضريح الامام الحسين عليه السلام ،ومع ذلك لم يكن تعتيم على قضية واقعة الغدير ،وذلك بلحاظ أحتجاج الخليفة العباسي المأمون على الفقهاء بحديث الغدير.

فيروي أبو عمر ابن عبد ربه[2] عن إسحاق بن إبراهيم بن إسمعيل بن حماد بن زيد قال: بعث إلي يحيى بن أكثم وإلى عدة من أصحابي وهو يومئذ قاضي القضاة فقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غدا مع الفجر أربعين رجلا كلهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن الجواب، فسموا من تظنونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين، فسمينا له عدة وذكر هو عدة حتى تم العدد الذي أراد وكتب تسمية القوم وأمر بالبكور في السحر، وبعث إلى من يحضر فأمره بذلك، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب فإذا بخادم واقف فلما نظر إلينا قال يا أبا محمد؟ أمير المؤمنين ينتظرك، فأدخلنا فأمرنا بالصلاة فأخذنا فيها فلم نستتمها حتى خرج الرسول فقال: ادخلوا. فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه ـ إلى أن قال ـ: ثم قال: إني لم أبعث فيكم لهذا ولكنني أحببت أن أبسطكم أن أمير المؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه والذي يدين الله به. قلنا: فليفعل أمير المؤمنين وفقه الله فقال: إن أمير المؤمنين يدين الله على أن علي بن أبي طالب خير خلفاء الله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولى الناس بالخلافة له. قال إسحاق: فقلت: يا أمير المؤمنين؟ إن فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في علي وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة. فقال: يا إسحاق؟ إختر، إن شئت سألتك أسألك، وإن شئت أن تسأل فقل؟ قال إسحاق: فاغتنمتها منه فقلت: بل أسألك يا أمير

---

[1]. وأخرجه أبو الفرج في الأغاني ٨: ١٥٦ ،وأخرجه ابن عساكر في تاريخه ٥: ٣٢٠.

[2]. العقد الفريد ٣ | ٤٢

المؤمنين؟ قال: سل. قلت: من أين قال أمير المؤمنين: إن علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم بالخلافة بعده؟ قال: يا إسحاق؟ خبرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال: فلان أفضل من فلان؟ قلت: بالأعمال الصالحة. قال: صدقت. قال: فأخبرني عمن فضل صاحبه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم إن المفضول إن عمل بعد وفاة رسول الله بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله أيلحق به؟ قال: فأطرقت: فقال لي: يا إسحاق؟ لا تقل: نعم. فإنك إن قلت. نعم. أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهادا وحجا وصياما وصلاة وصدقة. فقلت: أجل. يا أمير المؤمنين؟ لا يلحق المفضول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاضل أبدا. قال: يا إسحاق؟ هل تروي حديث الولاية؟ قلت: نعم. يا أمير المؤمنين؟ قال إروه. ففعلت. قال: يا إسحاق؟ أرأيت هذا الحديث هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه؟ قلت: إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه وبين علي وأنكر ولاء علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه، أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. قال: في أي موضع قال هذا؟ أليس بعد منصرفه من حجة الوداع؟ قلت: أجل. قال: فإن قتل زيد بن حارثة قبل الغدير كيف رضيت لنفسك بهذا؟

أخبرني لو رأيت ابنا لك قد أتت عليه خمسة عشر سنة يقول: مولاي مولى ابن عمي أيها الناس؟ فاعلموا ذلك. أكنت منكرا ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون؟ فقلت: أللهم نعم.

قال: يا إسحاق أفتنزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ويحكم لا تجعلوا فقهائكم أربابكم إن الله جل ذكره قال في كتابه: اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله. ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنهم أرباب ولكن أمروهم فأطاعوا أمرهم.

وروى ابن مسكويه للمأمون الخليفة في تأليفه نديم الفريد كتابا كتبه إلى بني هاشم وذكر منه قوله: فلم يقم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد من المهاجرين كقيام علي بن أبي طالب، فإنه آزره ووقاه بنفسه ونام في مضجعه. ثم لم يزل بعد متمسكا بأطراف الثغور، ينازل الأبطال، ولا ينكل عن قرن، ولا يولي عن جيش، منيع القلب، يؤمر على الجميع، ولا يؤمر عليه أحد، أشد الناس وطأة على المشركين وأعظمهم جهادا في الله، وأفقههم في دين الله، وأقرأهم لكتاب

الله، وأعرفهم بالحلال والحرام، وهو صاحب الولاية في حديث غدير خم. وصاحب قوله صلى الله عليه وسلم: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي[1].

وبعد أن ذكرنا من أن حديث الغدير لم يفتقد تداوله في اصعب العصور ،وتحدث به عامة الناس والخواص ،الا أن أول من وضع بصماته في التراث الاسلامي هو التابعي الجليل سليم بن قيس الهلالي المتوفى سنة٦٧هـ ،فسجل الوقائع التاريخية المهمة ،و دونها بصورة سرية و حذرة في كتابه المعروف باسمه«سليم بن قيس الهلالي»الذي أيده الإمام السجاد عليه السلام و أقره.

وقد دون الحديث خواص امير المؤمنين عليه السلام امثال ابي رافع و ابنه.

وأعقب ذلك في القرن الثاني صدور كتاب واحد، و هو الأول من نوعه، للنحوي العروضي الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري، واضع علم العروض (م٠١٠ هـ ـت٥١٧ هـ)ذكر فيه جزءا من خطبة الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم(في يوم الغدير .واعقب هذين الكتابين عدة مؤلفات تتحدث وتخص واقعة الغدير في كل عصر لاحق.

ونكتفي بهذا القدر من البحث لنفتح المجال للباحثين والمفكرين للمساهم بهذا الصرح الخالد.

والحمد لله رب العالمين.

---

[1]. ينابيع المودة ص ٤٨٤ ، والعبقات ج ١ ص ١٤٧.وله تكميل قول المسعودي ،فيراجع مروج الذهب ٢ | ٤٩